لا لتفرقة المحافظات

لقد تطرقت لمقالة سابقة بخصوص إحدى محافظاتنا الشرقية للوطن ألا وهى بورسعيد الباسلة بعد الهجوم الشرس الذى واجهته المدينة من قِبل المتلاعبين بأمن الوطن، وتعالت الأفواه المتطرفة لتدعو إلى انفصال المحافظة الباسلة عن الأم مصر، حتى وصلت لمرحلة خطيرة للغاية لدرجة رفع بعض مواطنى بورسعيد للعلم الصهيونى، وهذا يعتبر احتقانًا للمناطق بعضها البعض. هل نسيتم بورسعيد العريقة بأبطالها أمثال «محمد مهران» الذى ضحى بعينيه الاثنتين من أجلنا أثناء العدوان الغاشم؟ هل التفضيل بين المحافظات من مصلحة الوطن؟

هل الرياضة التى تُقرب الشعوب جعلتنا نتفرق من أجل ماتش كورة؟!

لقد أقدم بعض أهالى بورسعيد بالدعوة إلى انتخابات منفصلة بعيدًا عن هيبة الدولة وطالبوا أيضًا بمحاكمة المتهمين فى أحداث بورسعيدداخل المدينة والإبقاء عليهم تحت تحفظ قوات الأمن

داخل المحافظة خوفًا من إساءة معاملتهم داخل بعض سجون المحافظات الأخرى، ولقد رددت للأسف رابطة مشجعى الأهلى بقولهم : لو بورسعيد جابت ولد يخرجوا بره البلد ورد أبناء النادى المصرى على التظاهر بكل احترام لحفظ كرامة المدينة الباسلة.

إن المشاكل التراكمية السابقة أخذت تتغلغل فى كيان الوطن، وظهرت على السطح بعد قيام ثورة 25 يناير لتبدد حلم وأمل الشعب بأننا فى مصر كلنا سواء.

إن أحداث بورسعيدليست الوحيدة، بل مدن كثيرة ومحافظات تعانى من الإهمال والتهميش دون مثيلاتها، وعلى سبيل المثال المشاكل التى يعانى منها أخوانافى منطقة حلايب وشلاتين، ومن التهميش الواضح فى السنوات الماضية لأرض سيناء بعد استردادها بدماء أبنائنا الشهداء مما هيأ للكيان الصهيونى التفكير بجدية للعودة لاحتلالها مرة أخرى بحجة أنها لم تعد آمنة لدى إسرائيل وأهل الصعيد لم يسلموا من آفة التفرقة لدرجة يُنظر لأهلها بأنهم درجة ثانية، وفى أثناء حديثى معكم أحمل بين يدى ورقة من إحدى المنتجات الغذائية، ولقد كتُب عليها باستهزاء شديد عن أهل الصعيد. وواقعة أخرى حدثت أمامى: جاءت إحدى مندوبات من قِبل رئاسة إحدى الشركات القابضة بالقاهرة كمندوبة لإحدى الاعتصامات السلمية بأسيوط وبصحبتها بعض الرجال وفوجئنا بها

تتطاول بالألفاظ التى لا تليق وقالت: لماذا هذا القلق مالكم يا صعايدة أنتم تعرفوا تضيعوا فلوس.

أن دعوات انفصال أهل بورسعيد هى نتاج لتهميش هذه المحافظة ولو كانت من طرف خفى، إننا نريد أن نكون فى مصرنا العزيزة سواء، لا فرق بين المعادى والبدرشين اللتين تقعان على ضفتى النيل.

مجلة النهار عدد:مايو 2012 م